محل ادارة الجريدة
بمكتب المدير علي بوشوشة
تحت بالاس شامة عدد ١٩

المراسلات
ترسل خالصة الاجرة باسم المدير ولا ترد لصاحبها نشرت او لم تنشر

قيمة الاشتراك لا تعتبر الا بتوصيل مقتطع ممضى من المدير

ثمن الصحيفة ١٥ صانتيما

Adresse: A BOUCHOUCHA, Cité Nessim samama, bureau N° 19, rue de la Kasbah Tunis

الحاضرة

سنة ١٣٠٥

(EL-HADIRA)

الاشتراكات تدفع سلفا

في الحاضرة وبلدان المملكة

	فرنكات
عن سنة	٠١٠٥
عن ستة اشهر	٠٠٦٥

في خارج المملكة

عن سنة	٠١٢٥
عن ستة اشهر	٠٠٧٥

اجرة الاعلانات

صانتيمات

في الصحيفة الاولى	٠٠٦٠	للسطر الواحد
في الثانية	٠٠٤٥	
في الثالثة	٠٠٣٠	
في الرابعة	٠٠٢٥	

في غير الاعلانات القضائية

* جريدة اسبوعية سياسية ادبية *

الاوقاف

اهتز الفكر العام اخيرا بالبلاد المصرية لتداخل الانكليز في شون الاوقاف الاسلامية ونشرت جريدة المويد في هذا الموضوع مقالات ضافية التزمت فيها خطة الدفاع عن نصوص الواقفين والتنديد بسياسة المحتلين

وصورة المسالة ان الانكليز قالوا في العام الماضي بلزوم مراقبة حسابات ادارة الاوقاف المصرية بداعي زيادة الضبط في القواعد الحسابية وتنظيم الدفاتر ثم تطرقوا اخيرا الى التداخل في الاوقاف فحرر (السير بالمر) المستشار الانكليزي بوزارة المال المصرية مشروعا قدمه الى مجلس الوزراء طالبا التصديق عليه ومدار ذلك المشروع اولا على توحيد حسابات الاوقاف اعني ان يجعل حساب واحد لجميع الاوقاف التي من نوع واحد وثانيا على تكوين مبلغ احتياطي مما يتوفر من دخل الاوقاف عن خرجها حتى يمكن الانتفاع بتلك الاموال في الاعمال الخيرية التي يتبين لزوم اجراءها في مصالح البلاد مع عدم الخروج بقدر الامكان عن شروط الواقفين. واستند السير بالمر في مشروعه الموما اليه على اسباب دقلية ختمها بقوله « ان الطريقة التي اقترحها هي التي جرت عليها حكومة تونس في اوقافها ولم يعترض عليها حضرات علماء الاسلام هناك »

وقد قامت لهذه المسالة الافكار العمومية بمصر وقعدت وتجاذبت اطرافها ايدي المحررين بين معارض للسير بالمر ومدافع عنه فصحيفة المويد توالي الهجوم على المشروع مستندة على لزوم العمل بنصوص الواقفين التي هي كنص الشارع والجرائد المشيعة للاحتلال الانكليزي تلتمس اعذارا لتداخل الانكليز في هذه المسالة حتى ان البعض منها حاولت انكار ما للاوقاف من الصبغة الدينية بدعوى ان لا اثر لها في القرآن الشريف

ولما كانت مناقشات تلك الجرائد دائرة من جهة على مسالة تهم الاسلام عموما ومن جهة اخرى على التعريض بالاوقاف التونسية راينا من الواجب ان نقول كلمة في هذا الموضوع تاييدا للحقيقة ودفعا لما يمكن ان يتولد ببعض الافهام من سقيم الاوهام

اذا نظرنا الى مشروع (السير بالمر) بعين الانصاف راينا له مساسا بالمسالة السياسية والادارية والشرعية فاما من الجهة السياسية فلا شك ان تداخل موظف مسيحي في شئون الاوقاف الاسلامية لا ينطبق على حسن الذوق ولا على حسن السياسة ولا على الانصاف. ولا حاجة الى الاطناب في هذا الموضوع وانما يكفي ان نقول ان للاوقاف مكانة كبرى في نفوس المسلمين اذ هي الاساس الذي اقيمت عليه دعائم هيآتهم الاجتماعية. وصبغتها الدينية لا ينكرها الا مكابر او جاهل باصول الشريعة الاسلامية والا فمن لا يعلم حديث عمر ابن الخطاب رضي الله عنه مع النبي صلى الله عليه وسلم في تحبيس الارض التي اشتراها بخيبر ومن يجهل ان الشريعة المحمدية ليست مستمدة من القرآن فقط بل لها اصول اخرى هي السنة والقياس والاجماع فمسالة الاوقاف دينية بلا خلاف وما كان بهذه الصفة فليس لاجنبي عن الدين الاسلامي ان يتداخل فيه بصورة فعلية اللهم الا اذا كان يقصد بذلك مناصبة الافكار الاسلامية اعتمادا على القوة والجبروت لاهتضام حقوق المسلم الضعيف. نقول هذا ولا نخشى ملاما ولا نعبا بما يتشدق به البعض من نسبة التعصب الى كل مسلم تظاهر بطلب الانصاف لملته ووطنه وجامعته. كيف ونحن نرى جميع الطوائف الغير المسلمة الخاضعة للحكومات الاسلامية محافظة من قديم الزمان على شعائرها الملية واستقلال اداراتها الدينية وهو استقلال احترمه آباونا المسلمون في حالتي القوة والضعف ولا نريد على ذلك دليلا اقوى مما كان ولم يزل الى الان بالممالك العثمانية من احترام الهيآة المسيحية وغيرها والتباعد المطلق من التداخل في شئونها الدينية تباعدا اقتضته نفس الشريعة المحمدية ولو حاولت تلك الدولة الاسلامية يوما ان تتداخل في النظامات الدينية المسيحية لقام عالم النصرانية على قدم وساق وربما آل الامر الى حشد الجيوش وسوق الاساطيل

فكيف يصح للانكليز وهم على ما علم الجميع من دعوى حرية الفكر واحترام الاديان ان يتداخلوا راسا في مسالة لانهم في الحقيقة غير الجامعة الاسلامية وكيف لا يبصرون ان اجرآتهم هذه ليست مما تغير عليهم صدور المصريين فقط بل من شانها ان تجعلهم وما ينتحلون لانفسهم من التمدن والحرية هدفا لسهام الافكار الاسلامية شرقا وغربا والانكليز المتحكمون على نحو ستين مليونا من الامة المحمدية ليس لهم في شرع السياسة القويمة ان يستهدفوا الى تلك السهام

ثم لو فرضنا ان المحاكم الشرعية (التي تداخل الانكليز ايضا فيها بمصر) او ادارة الاوقاف الدينية في حاجة حقيقية الى التنظيم والتحسين فان حسن السياسة يقضي على رجال الاحتلال ان لا يتداخلوا فيها راسا بما يثير خواطر الاسلام عموما بل يجب ان يوعزوا بذلك ايعازا خفيا ويتركوا امر الاجرآت الفعلية الى يد امير القطر ووزراءه المسلمين

واما الجهة الادارية فلابد من الاعتراف بان ما عليه حالة الاوقاف بمصر من التشتيت وتعداد الدفاتر لا ينطبق على ما يقتضيه حسن الادارة من الضبط في الحسابات والاقتصاد في النفقات اذ الذي يفهم من كلام السير بالمر في مشروعه ان عدد الاوقاف بمصر يبلغ الان ١٦٠٦ وقفا لكل منها دفتر خاص وحساب خاص وفضلا عن ذلك فانه في السنة الماضية صدر امر الى ديوان الاوقاف ان يعدل عن طريقة الاقتراض من الاحباس الغنية الى الاوقاف الفقيرة بدعوى مخالفة ذلك لنصوص المحبسين

ونحن نعجب لجريدة المويد كيف تنتصر الى مثل هذا النظام الغريب لان حضرة محرر هذه الصحيفة المعتبرة لا يعزب عن ادراكه ان ادارة الاوقاف على الصورة المذكورة لا تاتي الا بالغاء الكثير من الشعائر الاسلامية والمقاصد الخيرية القليلة الريع في حال ان الاوقاف الغنية تتزايد ثروتها وتنمو موقوفاتها بما لا يقف عند حد ولا ينطبق على ما يقصده الواقفون انفسهم من اوجه البر

وقد ذكرت جريدة المويد ان وزير العدلية المصرية سال العلماء بمحضر المستشار المالي الانكليزي عما اذا كان هناك وجه شرعي في مخالفة نص الواقف واجابوه سلبا قال « اني اخالف الشرع في امر الاوقاف ». ونحن لا ندري الى اي درجة يجوز لوزير مسلم ان يفوه بمثل هذا الجواب في مثل تلك الظروف ولكنا نقول انه لو لم يكن في المسالة مسوغ شرعي في الانتفاع بفاضل الوقف الغني لمصلحة الوقف الفقير لساءت الظنون حقيقة في انطباق الشريعة على المصالح العمومية بما يكون ولا ريب سلاحا قويا للمبغضين المتعصبين وكل معارض منتقد

ولحسن حظ الاسلام ليس الامر على ما يظن جناب ناظر العدلية المصرية واليك الدليل

قال الشيخ ميارة في شرحه على العاصمية في باب الحبس ان اصبغ روى عن ابن القاسم ان كل ما كان لله فلا باس ان يستعان ببعضه على بعض

وجاء في اختصار المعيار ما نصه . سئل

الشريف فاطعنا امر سموه العالي واتبنوا لخلاصكم تحت لوائه المنصور دائما

وقد اصدر سموه اوامر عالية قطعية بالصفح عن جميع ذنوبكم التي اقترفتموها وانها صارت نسيا منسيا عند سموه فجميع املاككم ترجع اليكم وما فقدتموه من مال ومتاع يرجع اليكم بقوة الله ومساعدة الحضرة الفخيمة الخديوية وستنشر فيما بينكم الشرائع الشريفة الاسلامية التي فقدتموها ايام هذا الضال فاستعدوا اذا لقبول جيوش الخديو المعظم بالترحاب فان قبلتم هذه الدعوة وعرفتم قيمة هذا الانعام تكونوا انتم الرابحين الناجين والا فالويل ثم الويل لمن رفض نعمة ربه وكرم خديونا المعظم اطال الله بقاءه فباسمه لي عشم بالله بان اراكم قريبا مطيعين وخاضعين ومعضدين الحكومة الخديوية والسلام على من اتبع الهدى

قائد جيش حملة السودان
وسردار العساكر المصرية

حوادث داخلية

الدعوات الصالحات

ليلة الخميس الفارط احيا الفاضل الماجد الخير القدوة الشيخ السيد احمد الشريف شيخ سجادة الطريقة العيساوية الغراء ليلة بزاوية الشيخ سيدي الحاري حضرها الجم الغفير من اعيان الفضلاء وعامة الاهالي اشرقت انوارها باقامة الاذكار وذكر الاوراد والصلاة على سيد الكائنات والابتهال الى خالق الارض والسماوات لما حف به سكان هذه الديار من الالطاف الخفية التي ظهرت اسرارها فيما فازوا به من النجاة من هول انفجار القصباء الذي وقعنا في حبال روعه وكاد ان يعبث بنا في عالم الارواح ولا شك انها منة الاهية يجب ان تقابل بالذكر والدعوات الخيرية والتضرعات الالاهية

القس لوازون

وقفنا على عين التعزية التي بعث بها خاطب ود الاسلام الفيلسوف اللاهوتي جناب القس لوازون الاكبر انجال فقيد العلم والوطن مولانا شيخ الاسلام قدس سره فآثرنا تعريبها افادة لحضرة القراء وهاك نصها بما احتوت عليه من الافكار النبيلة

باريس في ٨ اغشت ١٨٩٦

الى الاستاذ الوافر الوقار الشيخ محمد بن الخوجة الاكبر انجال المقدس شيخ الاسلام بالمملكة التونسية

ايها الشيخ الموقر العزيز

ان المصاب العظيم الذي حل بكم خصوصا وبالاسلام عموما لفقد صاحب البركة والدكم شيخ الاسلام قد اوجعني وجعا جسيما حيث اني لما كنت نزيل تونس في الشتوة الفارطة تمكنت مودته مني تمكنا وثيقا من اجل انه جاء بامر جليل الا وهو الجمع بين الايمان في صدره الرحب مع التمكن العريق والصلابة في الدين وبين اتساع الافكار اتساعا بعد العهد بمثله وكان يتخيل الي عند رويته انه من اكابر الهداة وانه من المقتدرين على التوفيق بين المصالح المختلفة الوجهة توفيقا لا تنافيه اصول شريعتكم ملائما للترقيات الوقتية ليكون المستقبل اعز من الماضي ولذلك فان اسم سيدي احمد بن الخوجة يبقى مظهرا لهباته العناية القدسية حتى في خارج البلاد الافريقية المنتسبة لفرنسا واذا سمحت الاقدار بصيرورة تونس من العواصم الترقية في الاسلام فلوالدكم الحظ الاوفر في ذلك الفخر الذي ينال به الرحمة من لدن ابناء الملة المحمدية ولما كنت ازور حضرته واراه بين اهله وذويه سيما يوم الاحتفال بزفاف اخيكم تخيلت نفسي عند سماع وعظه اني تحت خيام مبعث الاديان من عهد التوراة ويومئذ علمت مغزى الحديث النبوي الوارد في الديانة المحمدية في حكمة الزواج

ولما توجهت لوادعة حضرته بصحبة المدام لوازون وكان يجمعني واياها في اعزاز واحد وجدناه في حال صلاة يعبد الله ويوحده توحيدا اسمى مما عرفه به الاوروباويون وقال لي بتلك المناسبة انه سيتحفني بقطعة من كتاب في الغرض كان اذ ذاك بصدد تاليفه فاجبته على البداهة قائلا له انت مسلم وانا نصراني ولكن مع ما بيننا من اختلاف المناظر نرى ان الرسل بعثوا لغرض واحد الا وهو عبادة الله الواحد ومحبته

فلتكونوا مترجمين عن احساساتي هاته لدى عائلتكم ايها الشيخ الموقر العزيز ولتكن انت الوارث لابيك المقدس في علومه واخلاقه ومكارمه لتسلك بنفسك ذلك المسلك القويم الموصل لعالم السعادة الابدية

صح هيا سانت لوازون

يوم الاربعاء الفارط وصل لهذا الطرف المحترم الوجيه الحازم المسيو طيشون المراقب المدني بسوسة الذي تعين لمثل خطته بالحاضرة التونسية لاستلام مهام وظيفته وقد اسف لسفره اهالي سوسة واظهروا مزيد اسفهم لفراقه لما راوا منه من حسن الخدمة وكمال المعاملة والاستقامة

استلفات

يشكو كثير من السكان من سوء معاملة اعوان الادارة البلدية الذين يستعان بهم طبيب الماكولات على تفتيشها حيث اصبحوا يشددون على باعة الغلال والثمار في اخراج المهشم من الغلة من ساحة البيع واحالة ذلك على لزام المطروحات يستلها منهم بدعوى بيعها علوفة للدواب فكثيرا ما يتعلل القواس بشبهة التشقق او مظنة الفساد لطرح جانب وافر من المباعات من الغلال بحيث يتضرر البائع بالنقص من غلته ويتاذى المشتري بارتفاع الاسعار ارتفاعا ناشئا عن قلة الواردات على ان الظن قوي بان لزام المهشم والمزعوم تهشمه من الغلال ربما يبيعه للادمي ما لم تمجه النفس لكثيرة الفساد نعم الاحتياط لحفظ الصحة من اجل التدابير ولكن ادخال الضرر على العموم ليس من حسن الانصاف بل من قبيل التبذير ولذلك نستلفت انظار جهة الاقتصاء لمنع هذه الاجراءات واراحة العموم من هذه المضايقات

يوم الاربعاء الفارط بارحنا الثقة الوجيه الحازم السيد علي الكاتب احد اعيان تجار التونسيين بدار الخلافة الذي كنا اخبرنا بوصوله الى الحاضرة التونسية قاصدا جزيرة جربة منبت غرسه ومسقط راسه وذلك بعد ان تشرف بمقابلة جناب المولى الوزير الاكبر وجناب وزير القلم ونال من لدنهما كمال الالتفات ومزيد المراعاة فيقيم بالجزيرة مدة في زيارة الاهل والوطن ثم يسافر الى الاستانة بلغه الله السلامة في الحركة والاستكانة

سرنا ما بلغنا من ان الثقة الوجيه البارع وطنينا الحاذق السيد البشير دنقزلي طبيب السجون تعين طبيبا للادارة البلدية التونسية بدلا عن المرحوم السيد قدور بن العربي وفي ذلك دليل واضح على رضاء الحكومة على حسن خدمة الحكيم المشار اليه وعنايتها بترقي النجباء من خدمتها الصادقين فنهنيه بهذه العناية الجليلة ونرجو له زيادة التقدم

محكمة قفصة

مساء يوم الاربعاء الفارط وصل لهذا الطرف الثقة البارع الماجد السيد محمد بوسن رئيس محكمة قفصة العدلية قادما من هذه المدينة لزيارة الاهل والوطن ثم لا يلبث ان يلتحق بماموريته وفيما بلغنا من الثقاة ان حضرة الرئيس المشار اليه قد اظهر من الحزم والمعرفة في القيام بالمامورية التي انيطت بلياقته وفي انجاز القضايا على محور العدالة والاستقامة والسرعة ما جعل اهالي دائرة نظره كلها السن تلهج بالثناء على حزمه واجتهاده ووقوفه موقف الانصاف وخلع نير الاهتضام والاعتساف بحل مشكلات القضايا وفصل عويص النوازل فبرهن على انه جدير بالثقة التي ادته بها الحكومة المحمية واقام الدليل على ما توسمناه فيه من تمام الاهلية ولذلك لم تستوقفه صعوبة ولا عرضت له مشكلة يتوقف عليها المراجعة راسا بل ادرك كنه الاحكام المناط به تطبيقها وسبر غورها بما اماط الخمار عن اوجه الاشكال وتوفق به الى تسديد القضايا وفق الامال وقد وردت لنا في هذا الخصوص قصيدة رنانة في اظهار كمالاته والاعتراف بحميد صفاته ندرجها بمزيد السرور استدلالا على ما سلكه رئيس المحكمة المشار اليها من المسلك المشكور وهي من انشاء الاديب الفاضل الاريب السيد الحسين ابن الشيخ احمد ابن المفتي احد اعيان متطوعي جامع الزيتونة واحد ادباء الجريد ونصها

اديرا كئوس الصفو قد شعشع الوصل
ودن ركاب الانس فانكسف العذل
ولاح بارجاء البسيطة بـــارق
من العلم والانصاف فابتهج العــدل
فراق به هذا الحما وترنمـــت
اناشيده والغض ينهطه الهــــل
فالله هذي الاربعا غرة سمـــت
بها انجز الاقبال وابتسم المحفــل
يقوم به في الجمع سحبان عصــره
يذيع جمانا سوم اصدافه يغلـــو
خطيبا يسوغ اللفظ من معدن النهـى
رئيسا به العرفان يفخر والفضــل
اديب اريب في الشهامة ناشـــئ
احاطت به الفرسان فانتظم الشمل
ابو الفضل والاداب والحزم والوفـــا
محمد نجل الطيب الشامخ الاصــل
فريد الذكا لله اذ قام لا ماهجـــا
بالفاظ قس منتهى صعبها سهـــل
وما كل من ساق الكلام ببـــارع
ولا كل من انشا يرق له القـــول
ولكن هذا الفذ قد قال طاطـــات
له لسن الانشاء واندهش العقـــل
ونادى لسان القوم ان قولنـــا
لفي وله من حسن ما قلتم فاتلـــوا
فقام خطيب ينشر العدل والوفـــا
بترجمة الانصاف وهو له اهـــل
واثنى على هذي البلاد واهلهـــا
وكل لبيب ناطق بالذي يحلـــو
فانهي لكم يا ايها السادة الثنـــا
على السن الاعيان من سيطهم يجلـــو
وانبوكم ان البلاد تمدحـــت
بطلعتكم طرا ولا سيما الاصـــل
والله افضال تواتر مزدهـــا
وجاد بما نرجوه من يمنها وبـــل
فيا قفصة الفيحا نهنيك بالـــذي
تشرفت من ذكوله شرف النقـــل
فقولي بصدق العزم قولة لاهـــج
بشكر امولانا الامير لك الفضـــل
علي العلى لا زلت بهجة ملكنـــا
كفانا فخارا انك الملك العـــدل
واثني على من شرفوك بـــزورة
ثناء محب لا ينهنهه شغـــل
وقولي كما قال الفريد بعشقـــه
فقد سطع الانعام واندحظ العـــل
احباءي انتم احسن الدهر ام اسى
فكونوا كما شئتم انا ذلك الخـــل
فلا زلتم تبدون كل كريمـــة
ولا برح الانصاف في رايكم يتلـو
ولا زال هذا القطر منكم مميـــزا
بعنوان افراح يتم بها الشـــكل

ليلة الجمعة الفارط غرق بشاطئ المرسى قرب بيت خزندار اربعة اناس منهم بنت صبية وامراة من عائلة سي حسن ابن الحاج تابع الدار المذكورة وهو حادث قاض بمزيد الاسف

(طبع بالمطبعة العربية التونسية)

(مدير الجريدة وصاحب امتيازها علي بوشوشه)

الغوري من خطباء الجامع الاعظم لهم ولمن قبلهم مرتب في جزية اليهود ثم اتفق في اليهود ما اتفق فانقطع المرتب بسبب ذلك فهل يجري المرتب من وفر الاحباس ام لا . الجواب ان الذي عليه الفتوى يوخذ ذلك لان ما قصد به وجه الله يجوز ان ينتفع ببعضه في بعض ان كان فيه وفر يومن الاحتياج اليه حالا ومالا وبه افتى ابن رشد

وقال صاحب العمليات العامة عند قول المصنف

وقد اجيز صرف فائد الحبس
في غير مصروف له في الاندلس

ما نصه ان المسالة ذات خلاف بين الاندلسيين والقرويين في صرف الاحباس بعضها في بعض وعلى الجواز العمل اليوم في اخذ بعض الاحباس وصرفها في مثلها مثل صرف احباس جامع الزيتونة لجامع الموحدين وذكر ايضا ان في نوازل الشيخ سيدي عبد القادر الفاسي من جواب لابي عبد الله الغوري ان المسالة ذات خلاف وان الذي عليه الفتوى جواز ذلك عملا بما رواه ابن حبيب عن اصبغ عن ابن القاسم وبه قال ابن الماجشون واصبغ وان ما اريد به وجه الله تعالى لا باس ان يصرف بعضه في بعض ان كان يومن من احتياج الحبس حالا ومالا

وفي الفتاوي الفاسية عند قول المصنف

وجمع الاحباس له تنفيذ

ما نصه

مما جرى به العمل هو جمع احباس المساجد الى حبس المسجد الاعظم وكل ما الى نظر الناظر وربما زيد في هذه الازمنة ما ليس اليه النظر فيه كالمدارس وغيرها فتجمع الخراجات كلها وتقام ضروريات المسجد الاعظم ثم غيره بحسب تعيين الحبس او ما اقتضته الحاجة

وسئل ابو محمد العبدوسي من جمع احباس فاس هل ترجع كلها نقطة واحدة وشيئا واحدا ام لا فاجاب رحمه الله بجواز جمعها وجعلها نقطة واحدة وشيئا واحدا لا تتعدد فيه وان تجمع مستفادات ذلك كله ويقام منه ضروري كل مسجد من تلك المستفادات المجتمعة ولو كانت بعض المساجد مفتقرة فيوسع عليها بحسب الحال ويقدم الجامع الاعظم قبل جميعها ثم الاعمر فالاعمر فرب مسجد غني لا يلتفت اليه او يلتفت لكن حاله لا يقتضي زيادة على ضرورياته ورب مسجد آخر فقير لكنه بحيث يلتفت اليه ويكثر المشاوون اليه فيعتنى به

ثم قال في آخر هذا الباب ما نصه

ان كان الوقف من احباس الملوك فقد نص القرافي وغيره على جواز صرف الوفر الزائد في سبيل الخير غير السبيل الذي عينه الامام لان الائمة وكلاء المسلمين فليس لهم ان تصرف الا على المصلحة والزائد لا مصلحة فيه فلذلك للامام الواقف ولغيره صرف الزائد في غير السبيل المعينة حين الوقف انتهى باختصار

فتبين من هذه النصوص الفقهية ان كلام المويد لم يصادف محلا عند قوله « ان الاحتجاج بعمل تونس اذا كان مخالفا للشرع الشريف لا يصح ان يقوم حجة على المسلمين في مصر » ثم قوله « فاذا كان الحنفيون يثقون بعلماء مصر فما على جناب (المسيو بالمر) الا ان يقتنع بما يقولون وهم امناء على دينهم وشريعتهم اما اذا قال الحنفيون اننا لا نثق بعلمائكم بقدر ما نثق بعلماء تونس او الهند فليس لنا معهم كلام »

اذ قد علمت ان حكومتنا التونسية انما عملت في مسالة توحيد الاوقاف بتراتيب يقتضيها حسن النظام فضلا عن كونها منطبقة تماما على احكام الشريعة الاسلامية

اما من حيث التوحيد الاداري فلا ندري باي صفة يتداول المسيو بالمر جمع الاوقاف المصرية في ستة دفاتر عوضا عن الف وستمائة على ما رواه المويد بيد ان استناده على ما هو جار في الاوقاف التونسية يقتضي بالاشارة الى ما عليه ادارة الاوقاف عندنا فنقول

من المعلوم ان الوزير الشهير المرحوم خير الدين باشا لما راى ما كانت عليه الاوقاف التونسية من التلاشي والاختلال اخذ ينظر في ضمها الى ادارة مركزية تقوم بضبط الاحباس واجراء نصوص الواقفين وقد تم له ذلك في سنة ١٢٩١ اذ تاسست ادارة جديدة تسمى « جمعية الاوقاف » وهي عبارة عن مجلس مولف من رئيس وثلاثة اعضاء وتحت نظر هذا المجلس اولا ـ الاقسام المعهودة في سائر الادارات كالكتبة وتحرير المحاسبات ونوازل الخصام وخزنة المكاتيب وغير ذلك

ثانيا وكلاء لاوقاف مدينة تونس وذلك ان الاوقاف بعد ان كانت متفرقة لكل مسجد وكيل ولكل ضريح وكيل جمع كل صنف منها تحت نظر وكيل واحد فجميع اوقاف المساجد بالحاضرة وعددها مائتان واربعة عشر وقفها لها وكيل خاص يتولى بامر علي ودفتر خاص يمسكه عدلان ولايتهما ايضا بامر من حضرة مولانا المعظم وهكذا الشان في كل من اوقاف جوامع الحنفية ، وجوامع المالكية ، والزوايا (الاضرحة) ، والاحزاب (القراء) ، ومدارس طلبة العلم الشريف ، والمكاتب القرآنية ، والسبابل والابار ، والسور والابراج والقشل العسكرية ، والتكايا ، والمستشفى الخ . فلكل من هذه الاوقاف وكيل خاص وحساب خاص الا ان ما يفضل من ريعها عن النفقات اللازمة يدفع الى صندوق يعرف بصندوق الفواصل لنظر امين مال « الجمعية » ومنه يقع الاقتراض للاوقاف الفقيرة او العديمة الريع كما يخرج منه بعض المصاريف التي لا علقة لها بالوقف في الحقيقة ولكن لها مساس بالمصالح الدينية كمرتبات المجالس الشرعية ومرتبات المدرسين بالجامع الاعظم الى غير ذلك ، وما قيل في اوقاف الحاضرة التونسية يقال في اوقاف بقية بلدان المملكة اذ لجمعية الاوقاف في كل مركز عمل نائب لمباشرة الامور الادارية وفي كل مدينة وقرية وكيل او وكلاء بحسب اهمية اوقاف البلد ولكل وقف من نوع واحد وكيل خاص وحساب خاص وعدلان لضبط دفتر خاص بذلك النوع من الاوقاف بحيث ان الاحباس التونسية لم تجمع في ستة دفاتر كما نسب الى المسيو بالمر في مشروعه بل عددها اليوم يقرب من المائة والسبعين

هذا ما يخص الاوقاف العامة وهناك نوعان آخران من الاوقاف احدهما وان كان تحت نظر جمعية الاوقاف من حيث اعماله الادارية الا انه مستقل في ماليته لا يدفع فاضل ريعه الى « صندوق الفواصل » ومن هذا النوع وقف الحرمين الشريفين والوقف الخاص بالقراء والموذنين في بعض الجوامع ، والاحباس المختصة بالفقراء في بعض بلدان المملكة وغير ذلك . والنوع الثاني الاوقاف الخاصة اعني التي لم تزل في تصرف ذرية الواقفين ولكل منها في الغالب « مقدم » من طرف الحاكم الشرعي لا نظر لجمعية الاوقاف عليه الا فيما يئول الى منع التفويت حفظا لمصلحة المرجع واجراء لنصوص الواقفين

وهنا ينبغي ان نقول ان هذا النظام في الاوقاف يرجع الفضل فيه اولا الى المرحوم خير الدين باشا صاحب المآثر العديدة والتنظيمات المفيدة في هذه البلاد وثانيا الى اجلة العلماء الذين عاضدوه على اتمام مشروعه ونخص منهم بالذكر العلامة الفضال المرحوم الشيخ سيدي محمد بيرم الذي تولى رئاسة جمعية الاوقاف حين تاسيسها وعن رائه واشارته صدرت الاوامر والقرارات التي لم يزل جلها معمولا به حتى الان في ادارة الاحباس

ولا بد ان نقول ايضا ان جمع الاوقاف على الوجه المذكور والاستعانة بفاضل ريع الغني منها في مصلحة الفقير جاء بما فوق الامل من تحسين الاوقاف اذ اقيمت الشعائر وشيدت المعابد والصوامع واجريت الصدقات وغيرها من اوجه البر على اكمل حال بما اصبحت به جمعية الاوقاف اليوم من اكثر النظامات التونسية نفعا واشدها لزوما للهيئة الاسلامية في هذه البلاد

بقي الكلام في مسالة تكوين مال احتياطي يصرف منه في مصالح القطر المصري فهذا لامراء يوشك ان يفتح ابوابا يعسر سدها فيما بعد اذ مصالح القطر متعددة واوجه الفلسفة كما قال صاحب المويد كثيرة فلا يبعد ان يرى الانكليز في بعض الاحيان ان من مصلحة مصر فتح قطر بالسودان او احداث حصن لجيوشهم ثم يستعينون على ذلك بفواصل الاوقاف بما لا ينطبق على الشرع ولا على العقل

والحاصل ان توحيد حسابات الاوقاف بمصر فيما يخص ضبط الادارة بقطع النظر عن الملحظ السياسي لا ضرر فيه على الهيئة المصرية الاسلامية اذ فائدته الادارية لا تخفى وله من المسوغات الشرعية ما سردناه عليك آنفا ولا يقال ان علماء تونس انما يعملون بمشهور مذهب مالك بن انس وان العمل في مصر بمذهب ابي حنيفة النعمان الذي هو مذهب السلطان الاعظم والحكومة المصرية كما قال المويد في احد اعداده الاخيرة اذ المدار على وجود مسوغ من نصوص الشريعة الغراء الجارية احكامها على عموم المسلمين بقطع النظر عن اختلاف المذاهب على ان العمل في البلاد التونسية جار بكلا المذهبين على حسب ما يظهر من المصالح للجامعة الاسلامية والله الموفق

محمد البشير صفر
المكلف من طرف الحكومة التونسية
بالنظر في ادارة الاوقاف

حوادث خارجية

التجهيزات العثمانية

ان القلاقل التي اثارتها الدسائس الاجنبية بكثير من انحاء السلطنة العثمانية اضطرت الباب العالي الى اتخاذ تدابير عسكرية لاقرار النظام وقمع مطامع ذوي الدسائس والاوهام ولذلك صدرت الاوامر الى روساء الفيالق العسكرية بحشد جنود الرديف وقد جمع منها الى الحد الان على ما روته جريدة الطان اربعمائة وعشرون الف مقاتل وزعت على حدود اليونان والبلغار والصرب وارسلت منها كمية وافرة الى جزيرة كريت واخرى الى دروز حوران ـ فاذا اضيف هذا العدد الى الجيش العامل اي الموجود دواما واستمرارا تحت السلاح يصير عدد الجنود الضاربة الان بجهات الممالك السلطانية ازيد من سبعمائة وخمسين الف مقاتل يعني الثلثان تقريبا من مجموع القوة العسكرية العثمانية بحيث يمكن ان يقال ان الدولة العلية واقفة الان على قدم الحرب الدفاعية

ومن جهة اخرى تفيد اخبار الاستانة ان الدولة قررت تجهيز جانب من اسطولها للتجول بمياه كريت ومنع الاسلحة والذخائر من الوصول الى الثائرين ، وياحبذا لو تصح هذه الرواية فانا اذا قلنا ان للدولة قوة برية ترهب الاعداء فلا بد ان نعترف بان اسطولها لسوء الحظ ملغى في زوايا الاهمال مع ان شدة الحاجة اليه لا تحتاج الى برهان في مملكة تمتد سواحلها على جانب عظيم من البحر الابيض والاسود والاحمر وخليج فارس فضلا عما لها من الجزر والمراسي التي لا يمكن حراستها بدون قوة عديدة في البحر ، وفق الله الهيأة الحاكمة بدار الخلافة الى ما فيه حفظ الجامعة العثمانية وصون الحقوق الاسلامية

اخبار كريد الاخيرة

جاء في مكاتبة من الاستانة العلية بتاريخ امس ان جميع دول اوروبا وافقت على عقد موتمر من جميع سفرائها بدار الخلافة للمذاكرة في شان التدابير اللازم اتخاذها لفصل المسالة الكريتية

وفي رسالة من اثينه بالتاريخ المذكور ان جميع قناصل دول اوروبا بخانية اتصلوا بالاذن من دولهم بان يطلعوا اهالي كريت اعلاما قطعيا بانهم اذا لم يقنعوا ولم يقبلوا المطالب التي تنازلت

الدولة العثمانية بواسطة السفراء فانهم يعرفون جميع الحقوق التي انالتهم اياها اوروبا ويطلقون يد الدولة العلية في العمل بما تراه لاخماد الثورة وقد اصبحت حكومة اليونان تسعى بمثل هذه المساعي لدى الكريتيين والمظنون ان هولاء الثائرين يقبلون بهذه النصيحة وان كانت المطالب التي وافقت عليها الحضرة السلطانية بعيدة بكثير عن التي اقترحوها وطلبوا الاجابة عنها وصرح جناب الدالي الى المسيو نيلدوف سفير الروسيا لدى الحضرة الشاهانية السلطانية تقبل اللائحة التي حررها سفراء الدول الا الفصل المتعلق باستقلال المحاكم العدلية ـ وريثما يقبل الثائرون نصائح دول اوروبا فلا زالوا يعيثون في الارض فسادا بالقتل والنهب والتدمير فقد افادت مكاتبة من خانيه بتاريخ امس ان ثلاثة آلاف من العصاة هجموا عدة قرى بالجهة الشرقية من الجزيرة وقتلوا بعض سكانها وحرقوا ديارها وسبوا مواشيها

استمالة الخواطر

قد كنا ذكرنا ان الحكومة الفرنسوية غيرت سياستها من منذ مدة فارطة نحو الامة الاسلامية ونبذت الوساوس التي سولتها مطامع ذوي الغايات الذين آثروا المصلحة الذاتية على الصالح العام فاصبحوا يدا واحدة مع الزعماء الذين عملوا على استخدام العنصر الاسلامي واستنزاف موارده بضروب التلاعب وانواع الحيل والان قد اصبحت الحكومة الجمهورية بهمة اعوانها الحازمين تقيم في كل يوم برهانا جديدا على هذه العواطف النبيلة والمقاصد الجليلة التي اخصها معاملة ابناء الجزائر سواء كان من سكان الحاضرة او البادية معاملة تكشف عن الرافة والاحسان والانسانية من شانها ان تغرس محبتها في القلوب وتمهد سبل النجاح في كل مشروع ومطلوب فمن ذلك ما وقفنا عليه في احدى الجرائد الفرنسوية المعتبرة من اهتمام الحازم جناب المسيو كامبون والي عموم الجزائر جريا على مرغوب الحكومة وتنفيذا لمقاصد دولته المعلومة بشان حفظ صحة سكان الجهات المتطرفة من القطر وبث آلاء المدنية في شاسع المراكز المأهولة بغيرها من مراكز العمران حيث كان صمم على صرف كل همته في استمالة خواطر الاهالي والحصول على ثقتهم باعمال الحكومة على التوالي والاسترسال ولهذه الغاية اسس مرستانات اتفاقية في سائر اماكن العمالة الجزائرية التي لم تقم بها مستشفيات واستعان على هذا المشروع بامراة بارعة في الطب نابغة في فن الحكمة محرزة على شهادة الدكتورية وهي النطاسية المدام شيلي الجزائرية وقد اقامت في البلاد السنين الطويلة وهي امراة خالصة في خدمة وطنها تحسن التكلم بالعربية جيدا مطلعة على اخلاق الاهالي خبيرة بطباعهم وعوائدهم بحيث رآها جناب الوالي اليق من يعين للقيام بهذه الماموريه المقصودة لبث آلاء المدنية وابداء عواطف الشفقة الانسانية وقد اوقفت نفسها على هذه الخدمة العمومية بعزم لا يبلى وكد لا يعتريه الملل وبيان تلك الماموريه على ما حكته النطاسية لمكاتب الجريدة المشار اليها انه لما كانت شريعة الاسلام لا تبيح للرجال الكشف عن عورات النساء لمعالجتهن فقد تحتم ان يسد هذا الثغر باقامة الطبيبة مقام الطبيب في المعالجات

وقد كان جناب الوالي اناط بها امر معالجة النساء بجبل زواوة حيث ضربت الوحشية اطنابها ونسجت البربرية عناكبها للنظر في امر الولادة والامراض الفاشية بين تلك القبائل والكشف عن طرق العلاج المستعملة عندهم مع تعاطي المعالجة في اثناء الرحلة فلما نجحت تلك الماموريه كان ذلك باعثا لجناب الوالي على تكليفها بماموريه ثانية اهم واوسع نطاقا واذا كان الناس يلاقون الصعوبات الكبرى في تهذيب اخلاق البوادي من العرب كانت الحكيمة تتعجب من القبول الرحب الذي لاقته منهم ومهما علموا بانها اتت لمعالجة مرضاهم وتخفيف كربهم كانت منهم بمنزلة العضو من العائلة ثم قالت صاحبة الترجمة انه ينبغي ان لا يمس المسلم في دينه وان لا يقع السعي في ارتداده فالدين حصن منيع تحبط مساعينا وتخيب في ساحته آمالنا وحينئذ فمن اللازم ان يبقى المسلم على شعائره وعقائده الدينية وان تصرف الهمة في استمالته وتعليقه باذيالنا باسداء المعروف وتخفيف الكربات بما ينطق لسانه بالشكر فاذا راوا منا احتراما لدينهم قابلونا بالوثوق واقبلوا على مآخذ تمدننا ثم قالت انها كانت حلت السنة الفارطة بعزابه فما بلغ الاهالي انها جاءت لمعالجتهم حتى هرعوا لها افواجا وطلبوا منها المعالجة واستمدوا منها الادوية وهكذا في كل بلدة حلت بها ثم تاملت في مسالة القبالة عند سكان الخيام فرات في الشاوية نساء لا تفترن عن الاشغال الشاقة الى يوم الولادة ولا تهتممن باولادهن بحيث تكثر فيهم الوفيات ولا يرين عيبا في اسقاط الجنين وتقصد الان تفقد منازل العمران الكبرى التي يسكنها الاهالي لاختيار البلدان والاماكن التي ينبغي اقامة قوابل بها لاعانة نساء تلك الجهات على الولادة ومدهن بالاعتناء والعلاج اللازم لصغارهن وارشادهن الى طرق التحفظ على افلاذ اكبادهن فتتوجه الى بني مزاب فورقلة فالوادي الذي باعله الطوارق من قبيلة الفوارس ثم تختم الرحلة ببلاد القبائل وليس القصد من وضع تلك القوابل مباشرة القبالة في تلك الجهات بل ارشاد العجائز القائمات بهذه الوظيفة الى مبادي التحفظات الصحية وطرق الاعتناء اللازم اجراوها مع الاطفال حتى تنقطع تلك الطرق البربرية الجارية بينهم في الولادة وقد استعملت هذه الطريقة في ممالك الهند فعادت بالنتائج الحسنة ولا شك انها تكون في بلاد الجزائر امر وانجع

وقد وقفنا في هذا الخصوص على رسالة من قلم الفاضل الفقيه الاديب العالم الشيخ السيد محمد بن مصطفى ابن الخوجة المدرس بجامع سفير احد جوامع عاصمة الجزائر اتى فيها حضرة مولفها على النصوص القرآنية والاحاديث النبوية والاوجه العقلية والنقلية القاضية بوجوب التطبب واستعمال الادوية وجواز اتخاذ غير المسلم طبيبا لما هو واجب من حفظ الابدان ودفع العلل والاسقام بالوسائل والطرق الطبية التي الهم اليها العلم وحث عليها الشرع في هذا الشان فكانت رسالة موفية بالغرض تشفي الغل في الاشارة الى طرق المعالجة من كل مرض خدم بها صاحبها ابناء الوطن خدمة استوجب بها الرضاء عن هذا القصد الحسن فله الشكر والثناء على هذا الاعتناء

حوادث داخلية

المولد الشريف

صبيحة يوم الخميس الحادي عشر من ربيع الانور سنة ١٣١٤ تشرفت حاضرتنا بقدوم سيدنا ومولانا المعظم دامت معاليه فاقبل ايده الله في ركب مخصوص من قصره الملوكي بالمرسى مصحوبا بآل البيت الحسيني ووزيره الاكبر ورجال دولته الكرام وامرائه الاعلام وحشمه الى محطة سكة الحديد بالحاضرة ومنها امتطى اعزه الله عربته الملوكية الفاخرة يجرها ستة من جياد الخيل يخفرها فريق من عساكر الخيالة الى ان حل ركابه العالي بسراية المملكة حيث وفد على حضرته المتوظفون على اختلاف مناصبهم وادوا مراسم التحية والتبريك

وفي الساعة الرابعة بعد الزوال توجهت الحضرة العلية دام عزها وعلاها لزيارة بعض زوايا الصالحين ثم قفلت مصحوبة بجموعها الغفيرة الى سراية المملكة

وفي الساعة السادسة بعد الزوال شرفت المادبة الحافلة التي اعدت لجنابها وقد حضرها آل البيت الحسيني وجناب الوالي الوزير الاكبر وجناب وزير القلم واعيان رجال الدولة ووجهائها وهي مادبة فاخرة تفوق ما سلفها في السنين الماضية هذا كله والموسيقى العسكرية تترنم بنغماتها الشهية وكان مكتوب امام مولانا على مائدة العشاء بخط ذهبي البيتان الاتيان قدمتهما لحضرته العلية ادارة المطبعة العامرة

تالق بدر البشر في طالع السعد
في ليلة ميلاد لخير الورى الفرد
بتشريف مولانا الامير لموكب
نحاه له اصل تسامى ذرى المجد

وادى جناب وزيره الاكبر هذان البيتان

ايا موكب الميلاد نلت منى القصد
باسنى وزير هو واسطة العقد
هلال يرينا البشر طالع سعده
فاكرم به صدرا عزيزا بلا جحد

وبعد ان انتهى هذا الموكب قفل حضرة مولانا راجعا نحو سراية المرسى العامرة اذ اذن سموه ابقاه الله تخفيفا على ذاته الشريفة بعدم وقوع الاحتفال البلدي في هذا العام مراعاة لاشتداد الحر وفي صبيحة الغد وفد سموه من جديد على الحاضرة وتوجه الى الجامع الاعظم مصحوبا بآل بيته الفخام ووزرائه الكرام وقد رافقه من سراية المملكة جناب الشهم الهمام المسيو ريفوال كاهية الوزير المقيم العام مصحوبا برجال السفارة وجناب كاهية الكاتب العام بالدولة التونسية الى ان اوصله الى باب الجامع وكانت العساكر مصطفة ذات اليمين وذات الشمال من العساكر التونسية وعساكر الزواف والموسيقى تصدح بالالحان البهيجة وعند تمام تلاوة قصة المولد المبارك اطلقت المدافع تعظيما وتشريفا الميلاد الشريف المقدار ومن هناك توجه بجموعه وآل بيته مارا بين العساكر الى ان حل بسرايته ثم قفل ايده الله الى محطة سكة الحديد قاصدا مقره السامي بالمرسى المصونة جعل الله هذا الموسم مباركا على الحضرة العلية وعلى سائر العباد والبلاد

صبيحة امس التاريخ انتصب جناب المسيو بادو الكاهية الجديد بالكتابة العامة بمحل خطته وبهمة المسيو دوديانوس وقع تعريفه بمتوظفي الادارة العامة وهو رجل فيما بلغنا تلوح عليه علائم النجابة والنشاط ، وقد كان قبل قدومه لتونس متوظفا بوزارة الخارجية وهو في رتبة قنصل من الطبقة الثانية فنهنيه بسلامة القدوم

غدا التاريخ يبارح هذا الطرف بقصد التوجه لفيشي من اعمال فرنسا جناب الهمام الاعز المنتخب امير اللواء سيدي محمد العصفوري شيخ المدينة حيث يقيم نحو الاربعين يوما حسب عادته السنوية وسينوب عنه مدة مغيبه بمشيخة المدينة نائبه السيد البشير بن عبد الله صاحبته السلامة في الظعن والاقامة

المعاهدة التجارية
بين ايطاليا وتونس

انتهت المذاكرة بين فرنسا ودولة النمسا بخصوص المعاهدة التونسية ان فرنسا تتنازل للنمسا في خمورها عن المعاليم التي تستخلصها على خمور ايطاليا الواردة الى فرنسا في مقابلة قبول النمسا لان تكون في علائقها التجارية مع القطر التونسي تعامل معاملة الدول الاكثر امتيازا ما عدى فرنسا فانها يكون لها امتياز خاص وفي ذلك اعتراف لفرنسا بان تكون لها اليد الطولى والمقام الاسمى في المملكة التونسية وهو عين ما اعترفت لها به المانيا فقامت لذلك جرائد ايطاليا وقعدت ورات من وراء هذه السياسة اخفاق مساعي الحكومة الايطالية في التصلب والمقاومة في ميدان هذه المصالحة التجارية وفق الله ولاة الامور الى ما فيه خير الجمهور

آجال متقاربة

عند عصر اليوم الحادي عشر من ربيع الانور انشبت المنية اظفارها بالهمام الاعز الفخم امير الامراء السيد حسن حيدر رئيس ادارة الدريبة عن ٨٦ سنة قضاها في اعمال البر والمعروف